Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتلح فيه، أنا لها وأنالته فرفعتهما موجة الوصل عالية فيشهقان بين موت وحياة وموجة تغمر وأخرى ترفع وقاع مظلمة عميقة وزرقاء عالية. . فإذا مالاح شاطئ الوصول انطلقت نوارس البحر تطرز الفضاء بأبيضها وتهلل».

والمهم فى مثل هذا المشهد الذى يصور رمزيا الإبحار فى العشق هو محافظة على نبرة الصدق فى التجربة الحيوية من ناحية واحترام المواضعات اللغوية والاجتماعية فى التعبير من ناحية أخرى، بما يجعل لشعرية المرأة مذاقا حارا ورزينا فى الآن ذاته ويمثل إنجازا خاصا للمخيلة الأنثوية. وهذه المهارة الرمزية ذاتها هى التى سنجدها فى الجزء الثانى عندما يهرب على من قافلة المرحلين من غرناطة ويتوه فى الجبال حتى يجد بستانا وامرأة مفعمة بالأنوثة يظل فى ضيافتها ردحا طويلا من الزمان يعب من « قدر العسل» بكل حلاوته ومزازته. وهى التى ستجد آثارها فى الجزء الثالث عندما يخالط على مجموعة بائعات الهوى ويختار منهن سمراء تنام على بابه لتودعه. ومشهد الرحيل ذاته مفعم بهذه الرمزية عندما « قام على، وأدار ظهره للبحر، وأسرع الخطو ثم هرول ثم ركض مبتعدا عن الشاطئ والصخب وهو يتمتم: لاوحشة فى قبر مريمة» تصبح الأندلس ـ قبر مريمة ، ويقرر الحفيد البقاء فيه والذوبان فى أرضه، وتسفر جدلية البقاء والرحيل ـ عبر هذا الرمز الموحى ـ عن انتفاء الرحيل فى نهاية مفتوحة للقراءة والتأمل والتأويل .